سيكولوجية اللعب لدى الأطفال غير العاديين

إعداد

أ.د/ آمال عبد السميع باظة

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية

كلية التربية بكفر الشيخ - جامعة طنطا

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (٤) – المجلد (١) – ٢٠٠٦م

سيكولوجية اللعب لدى الأطفال غير العاديين

أ.د/ أمال عبد السميع باظة

يعتبر اللعب هو أسلوب حياة الطفل في تواصله مع مكونات البيئة من أفراد وماديات ويتطور اللعب مثل بقية مظاهر النمو الأخرى بل يلخصها حيث يظهر في اللعب مختلف خصائص النمو للطفل . ويعتبر اللعب في البداية نشاط غير موجه أو هادف ثم يتطور إلى خطة سلوكية ويمكن استغلالها لتنمية وتطور إمكانيات الطفل وتعتبر وسيلة هامة في العلاج النفسي للطفولة بشتى الاضطرابات ويظهر اللعب الانفرادي في العامين الأولين مثل حذف الأشياء أو إسقاطها ثم يتطور إلى اللعب المتوازي أي يلعب مع طفل آخر وكل بلعبة منفصلة ولا يشترك في اللعبة الواحدة بل يقلده فقط . يبدأ اللعب بتناول الطفل مجموعة لعب مع أكثر من واحد وأدوات كثيرة أى يصبح اللعب أكثر إثراء وتنويع وتعقيد ويبدأ يشعر بلذة من اللعب في سن الثالثة ويختلط مع الأطفال ولكن يغلب عليه تملك اللعبة ويبدأ في ترك لعبته (مثل الكرة) لطفل آخر إذا شعر بالأمان من جانب الطفل الآخر ثم تتسع مجموعة اللعب في الحضانة ورياض الأطفال إلى اللعب بروح الفريق حتى دخوله المدرسة الابتدائية .

أهمية اللعب لشخصية الطفل بوجه عام :

يرتبط اللعب ارتباطاً تاماً بجميع نواحي النمو . ويمكن تلخيص ما ينميه اللعب والنشاط في شخصية الطفل فيما يلي :

- تنمية المهارات اللغوية التي تحقق التواصل مع الآخرين ومع اللعبة ففي أثناء اللعب يعبر الطفل عن انفعالاته وآرائه من خلال محادثاته للعبة أو للأطفال الآخرين فيعبر عن الغضب والقبول والرفض وينهى ويأمر . وهذا الاحتكاك يجعله يتقن اللغة .

- يمـــارس الطفـــل كل العمليات المعرفية والعقلية أثناء اللعب فيقوم الطفل بعملـــيات التجريب ومحاولة وخطأ حتى يصل إلى النتائج ويتذكر طريقة عمل اللعبة وتشغيلها ويجدد ويبتكر ويستحضر الصور الذهنية التي مرت بخـــبرته . فهـــو هنا يدرك ويتخيل ويفكر تفكير مقارن منطقي حيث يميل إلى الحل والتركيب .

- يمـــارس الطفـــل المهـــارات الحركية المعقدة عند اللعب مع توافر التآزر الحركـــي لليديـــن والرجلين مثل قيادة عجلة أو سيارة أو تشغيل لعبة فى احـــتكاك مـــع الآخريـــن ومـــن المهـــارات التي يمارسها القص واللصق والتركيـــب والتوصيل والمهارات الحركية الدقيقة يمارسها في نهاية هذه المرحلة حيث يجعلها تستغرق وقتاً من لعبه وهذا التطور يتم تدريجياً .

- يتـــيح اللعـــب للطفـــل ممارســـة أدوار اجتماعية هامة مرة يكون قائداً لمجموعـــته ومرة أخرى يقوم بتقليد وظيفة أو مهنة معينة مثل سائق أو شـــرطي أو معلـــم أو دكـــتور كنوع من الانبهار بهذه الوظائف ثم تثبت المـــيول فـــي نهايـــة تلك المرحلة . كما يكتسب المهارات الاجتماعية فى الـــتعامل مـــع الآخرين وتنمى لديه الميل إلى التعاون مع الآخرين والعمل بروح الجماعة وخلال النشاط الاجتماعي يكتسب الطفل خبرة من الآخرين عـــن بعـــض القـــيم والاتجاهات وغيرها التي ربما لا تتمكن الأسرة من إكسابها لطفلها .

- يـــتدرب الطفـــل من خلال اللعب على ضبط انفعالاته وكيفية التعبير عنها بأســـلوب مناسب مثلاً كيف يعبر عن القبول أو الرفض والحب والكراهية وكـــيف يبدى وجهة نظره وآرائه . وتتم إراحة الوجدانات سواء السالبة مـــثل (الخوف – التوتر – الحزن وغيرها) على اللعبة بدلاً من اتجاهها نحـــو الآخرين أو الذات. يحقق اللعب أهداف للطفل لتحقيق مظاهر النمو

وظيفياً . فالنشاط عند الطفل ذو هدف وغاية سواء نشاط نفسي أو حركي أو انفعالي أو اجتماعي ويحقق ذات الطفل ويوضح قدراته .

- يحـــرر اللعب الطفل من قيود وأوامر ونواهي الآباء والأمهات والمشرفين ويعطـــى الفرصة للطفل للتعبير عن أفكاره أو حتى لمجرد التقليد لما يراه مـــن أفـــراد . دون التقـــيد بقوانين الواقع المادي المقيد له داخل حجرات المنزل أو الدراسة . كما لا يعقبه شعور محبط أو متحدى لقدراته كما فى الواجبات التي تفرض عليه سواء من جانب الأسرة أو المدرسة .

- يعطى اللعب الطفل الفرصة للتعبير عما يرغب فيه مثل لعب دور المدرسة أو الشـــرطي أو اللعـــب مع طفل محدد أو مجموعة أطفال أو اختيار لعبة دون الأخرى وأحياناً يعطيه الفرصة للتعبير عن أحداث وقعت له بإزاحتها علـــى أدوات اللعـــب . والغرض من اللعب لدى الطفل يختلف عن الهدف مـــنه عـــند الكبار مثلاً يظل الطفل يحفر في الحديقة لمدة طويلة فهو لدى الطفـــل يحقـــق أهدافاً شتى فهو نشاط حركي منتج حيث يجد نفسه أحدث حفرة كبيرة فهو غير فى الواقع شيئاً فهذا في حد ذاته هدف وتقليد أيضاً للكبار في التنقيب ووضع الأسلاك والتوصيلات وفى رأى الكبار أحياناً أنه غـــير ذلـــك . وهنا ننتبه لضرورة النظر إلى اللعب والنشاط والحركة من وجهة الطفل وخصائص نموه وليس من وجهة نظر وآراء الراشدين .

- يكتســـب الطفل خبرات ذات أهمية فى حياته أثناء اللعب أحياناً يعجز عن اكتسابها أثناء الجد والالتزام وتحت أعين ومراقبة الكبار .

- يخلـــص الطفـــل مـــن التوتر والإحباط والقلق وهذا أكدته نظرية التحليل النفســـي حيـــث ترى اللعب وسيلة للتنفيس عن صراعات الطفل وبالتالي يصبح وسيلة للتشخيص والعلاج وخصوصاً اللعب الإيهامي .

- بـتطور اللعـب لـدى الطفل يكتسب سلوكيات جديدة تساعده على زيادة التكيف من الأسرة والرفاق والتخلص من بعض مشاعر الإحباط والدونية.
- يمثل اللعب إشباع لرغبات الأطفال وسيطرتهم على الآخرين أو البيئة مثل لعـب دور الجندي أو رجل الإطفاء يمثل تملك الخاصية الأخيرة . والقيام أثـناء اللعب وكأنه يزور حديقة الحيوانات أو يركب المركبات الكهربائية بمديـنة ملاهي بإمكانيات لعبة بسيطة فهذا إشباع لرغبة لديه بارتياد تلك المدينة .
- تناول الأدوار في اللعب بين الخاضع والمسيطر وبين المدرس والتلميذ أو الشرطي واللص كلها تجعل شخصيته مرنة وتتقبل الأدوار الاجتماعية .
- يحـرر اللعـب الطفـل من الخوف المرتبط بنتائج سلوكياته فى المواقف العاديـة ففـي اللعـب ليس هناك نتائج يترتب عليها التقويم والتهديد من الآخريـن فهـو يجرب ويعيد ويحاول ويركب ويفك بنفسه بدون إحباطات وأوامر الآخرين
- وكمـا سـبق أن أوضحنا في البداية أن اللعب لدى الطفل يتطور ويظهر بمظاهـر نمـو الطفل ومستوى النضج ولذلك يختلف نوع اللعبة باختلاف الفئة العمرية للطفل .

أنواع اللعب :

يـتطور اللعـب بـتطور مراحل النمو لدى الأطفال فاللعبة التي يمارسها طفل السـنة الثانـية لا تثير اهتمام طفل السادسة . فالطفل أثناء اللعب يوظف ويطبق كل إمكانـياته الـتطورية بل ويكتشف مهارات وسلوكيات جديدة لا يكشف عنها إلا من خـلال اللعب مع الرفاق أو تناول أدوات اللعب . وسوف نقدم هنا نماذج لبعض صور اللعـب. مـثل اللعـب الإيهامـي واللعب بالمحاكاة واللعب الاجتماعي والاستكشافى

والحركي. ويبدأ اللعب لدى الأطفال منذ الشهر الثامن عشر ويستمر حتى يبلغ الذروة في العاشرة وحتى الثانية عشرة.

أولاً : اللعب الإيهامي :

يقوم هذا النوع من اللعب على الخيال والتظاهر حيث الإشارة إلى الأشياء مع عدم تواجدها مثل تلذذ الطفل بالشرب من الكوب رغم أنها فارغة ويتواصل الطفل بالإشارات والرموز . ولذلك يعتبره أغلبية علماء النفس مظهر من مظاهر النمو العقلي حيث يصل الخيال والتركيز إلى التطبيق الفعلي .

ويرى (بياجيه) أن العمليات الرمزية تنمو بما يفعله الطفل باللعبة ففرع الشجرة يركبه الطفل وكأنه حيوان أو سيارة يقودها . وتعتبر هذه وسيلة لدى الطفل رمزية قبل أن يستطيع التحدث بدقة ولذلك يظهر اللعب الإيهامي ما بين الثانية والثالثة من عمر الطفل . وفى اللعب الإيهامي ينسب الطفل أخطائه وأفعاله وخصوصياته على اللعبة فالدمية تبكى وتفرح . بل أبعد من ذلك بأحداث واقعية مثل تمشيط شعر الدمية ونزهتها وتغذيتها كما يحدث مع الطفل تماماً لعبة البيع والشراء وأحياناً أخرى تكون الأشخاص والأحداث تخيليه وليس لها علاقة بالواقع لتسمية اللعبة باسم لطفل أو تجعل طفل آخر يأخذ اللعب . رغم أن طفل الثالثة يدرك أن الأسماء تنتمي إلى الأشياء مثلاً أخيه الأكبر اسمه محمد فلا يحق أن يسمى طفل آخر أصغر باسم محمد حيث أنه اسم شقيقه وطفل الثالثة يخلط بين أحداث خبرها وأحداث أخرى متخيلة .

وطفل الرابعة لديه قدرة أكثر على تذكر السياق . وتذكره للوقائع مما يجعل لعبة الإيهامي أكثر تماسكاً واتساقاً . وكلما تقدم الطفل في العمر كلما زاد الفصل بين الواقع والخيال . ويبدأ يلعب الأدوار أو اللعب التمثيلي ويصل أقصاه فيما بين الخامسة والسادسة . فاللعب الذي كان مجرد تصور أو تظاهر بالإتيان بأفعال غير حقيقية يصبح الآن انساقاً معقدة من الأفعال أو الأدوار المتبادلة بين الطفل ورفاقه

اتساق واتفاق وأحياناً خروج عن المألوف (إبداع) سواء بالنسبة للشخصيات ودورها أو الأحداث وفى كثير من الأحيان يكون تأثراً بخبرة ما .

ثانياً : اللعب الاستكشافي والحركي :

يبدأ الطفل لمس الأشياء والقبض عليها فى أول ميلاده وتستمر تلك المحاولات فى التعرف على البيئة في الشهور الأولى من عمر الطفل . ويلاحظ السلوك الاستكشافي والاستطلاعي لدى الطفل عادة عندما يتلقى لعبة جديدة لها مكونات خاصة مثل الأزرار أو محولات وهى مما يحدث أصوات أو يعطى إضاءة . وتعتبر أسئلة الطفل الكثيرة الملحة مظهراً آخر من مظاهر السلوك الاستطلاعي ويقدر نسبة السؤال في كلام الطفل بحوالي الثلث في السن من (٣-٤) سنوات . ويحاول الطفل فك لعبه واستطلاع ما بداخلها أو تجميعها من لعبة أخرى . ويتطور حب الاستطلاع لدى الأطفال إلى البحث عن المعلومات التي لم تكتمل بعد . ومن المعروف أن مدى الانتباه قصير بالنسبة للأطفال مما يحتاج إلى استثارته والتغيير المستمر والتنوع المستمر لمثيرات حب الاستطلاع يمكنهم من إشباع هذه الحاجة والتغلب بالتالي على الملل . وهناك مجموعة عوامل تزيد من حب الاستطلاع لدى الطفل ومنها :-

- الجدة بمعنى تجدد اللعبة كمثير لاستطلاع الطفل . لأنه إذا أصبح المثير مألوفاً لا تثير انتباه الطفل . مع ملاحظة تناسب اللعبة مع إمكانيات الطفل المعرفية والعقلية . ويحاول الطفل عند رؤية اللعبة الجديدة جمع معلومات عنها وكلما جمع معلومات عنها أكثر كلما ازدادت هناك الصور الذهنية عند الطفل .

- التعقيد بمعنى أنه كلما ازداد تعقيد اللعبة كلما زاد حب الاستطلاع لدى الطفل وازدياد تعقيد اللعبة يزيد حب الاستطلاع لدى الطفل وازداد اهتمام الطفل بها وانتباهه إليها.

- الغـرابة وهـي التـي تدفع الطفل لجمع معلومات وإجراء محاولات حول هذه اللعـبة بالإضافة إلى التعقيد . وكلما تقدم الطفل في العمر زادت رغبته في حب الاستطلاع أكثر من الوقت الذي يقضونه في اللعب مع ملاحظة عدم زيادة درجة التعقيد أكثر من اللازم في اللعبة حتى لا يتحدى قدرات الطفل وتؤدى إلى إهماله لهـا وتجنـبها ولكن بعد عمر ست سنوات يتحدى الطفل هذا التعقيد بمحاولاته المتكررة التي تستغرق وقتاً طويلاً فى محاولة معرفة هذا التعقيد وعدم الوضوح . وبالنسبة للغرابة تكون محسوبة بحيث لا تسبب للطفل صراع معرفي فالغرض مـنها زيادة انتباه الطفل وخبرته نحوها وليس توتر ناتج لهذا الصراع المعرفي حـتى يتمكـن مـن التحليل والتصنيف مثل تلوين بعض الحيوانات بلون ينافى الطبيعة مثل بقرة لونها أخضر أو الجمع بين أجزاء من أجسام حيوانات مختلفة فـي حـيوان واحـد . فهـذا خـروج عن المألوف يربك ويشتت تفكير الطفل وخصوصاً في السنوات الأربع الأولى .

ثالثاً : اللعب بالتقليد والمحاكاة :

إذا قارنـا بين اللعب الإيهامي السابق توضيحه واللعب بالمحاكاة نجد أن اللعب الإيهامـي مـزجاً بين الواقع والخيال أما اللعب بالمحاكاة فهذا إعادة الواقع كما هو بدقـة وبنفس التتابع الذي حدثت به . والمحاكاة منها شعورياً وإرادياً ولا إرادياً مثل التثاؤب فهو سلوك يخضع للتأثير الاجتماعي . وليس شرطاً أن تشمل المحاكاة نفس الحـركات مطلقاً فمثلاً بعض الأطفال تقوم ببناء منزل ببعض أدوات بينما يرى أطفال آخريـن يحاولون بناء منزل بأدوات مخالفة وتصميم مخالف أو يقيمون خيمة . مثل الـتعلم بالملاحظـة ويـتم ذلك بملاحظة الطفل للآخرين ثم يقوم بعد تعلمه من خلال الملاحظـة بمـزاولة نفـس السـلوكيات . وأغلبية اللعب بالمحاكاة يقوم على تمثيل الأدوار وإعـادة تمثـيل الوقـائع وتشـيع بين الأطفال فيما بين الثانية والثامنة مثل إصـرار البنت على عمل بعض الأعمال المنزلية التى تقوم بها الأم مثل طهى الطعام وإصرار الولد على القيام ببعض أدوار الأب مثل قيادة السيارة أو إصلاحها .

وأحـياناً ما يلعب الطفل دور محبوب أو غير محبوب مثل دور المعلم أو دور التلمـيذ . وتـزداد المحاكاة دقة بزيادة العمر الزمني للأطفال في التقليد يكون بسيطاً فى كلمة أو حركة في سنوات رياض الأطفال ثم تتطور إلى دور كامل .

رابعاً : اللعب الاجتماعي :

ويقصد به الألعاب التي يتم فيها تقاسم الدمى والأنشطة وتحديدها وتقبلها وفقاً لقواعـد معيـنة . وفى البداية ينتاب اللعب الاجتماعي الشجار بين الأطفال والتنافس علـى الألعـاب وفـيما بيـن الثانـية والثالثة من عمر الطفل . ولذلك يعتبر اللعب الاجتماعي أكثر صعوبة للأطفال الصغار نظراً لضعف وصعوبة التواصل بينهم لضعف التخاطب لغوياً والخوف على اللعبة ففى الثالثة تكون جماعة اللعب لا تزيد عن ثلاثة أطفـال وفى الرابعة والخامسة لا تزيد عن خمسة أطفال وبعد ذلك يتحدث الطفل بلغة فريقه وينتمى إلى مجموعة . وينتاب اللعب الجماعي عادة في البداية المشاجرة التي يـتم الـتخلص مـنها بإعطـاء الدور والمشاركة في لعبة واحدة معاً طريقة أيضاً للـتخلص مـن العراك والمشاجرة التي تستحوذ على نسبة عالية من لعب الأطفال . وهـناك مظهـر آخر وهو المنافسة التي تبدأ في الظهور بملاحظة الطفل لأداء طفل آخر في الثالثة وتزداد المنافسة في الخامسة من عمر الطفل وخصوصاً لو عملوا في أزواج متتالـية أكثر منه إذا عملوا فرادى وتصبح الجماعات المنظمة في اللعب هي السـائدة فـي السادسة والسابعة من عمر الطفل ويقل اهتمام الطفل بالدمى ويميلون لـلأدوات الحقيقـية ويميلون للألعاب الرياضية الجماعية المنتظمة مثل الكرة وتظهر الفـروق بيـن لعب البنات والبنين فالأولاد أكثر نشاطاً وحركة وميلاً للألعاب العنيفة أكثر منه لدى البنات ويرجع ذلك إلى رقابة وضغوط الآباء.

ويلاحظ تأثير كل من الفروق الفردية والاجتماعية على اللعب مثل لعب الأطفال الأذكياء والمتخلفين عقلياً . وأجريت العديد من الدراسات التي أظهرت الفروق بينهم . وكذلـك تأثير المثيرات الاجتماعية والعقلية المبكرة على اللعب بالإضافة إلى تأثير الاتجاهات الوالدية على اللعب ومعايير تنشئة الطفل لدى الآباء .

دور اللعب في تربية ذوى الاحتياجات الخاصة

يعتبر اللعب بمثابة الوسيلة الرئيسية فى اندماج ذوى الاحتياجات الخاصة فى الحياة مع العاديين . وبممارسة أنماط اللعب الأربعة السابقة يستطيع الطفل التعرف على مكونات البيئة والتواصل مع المحيطين به . وممارسة المهارات المختلفة :

- المهارات الحركة والجسدية .
- المهارات الاجتماعية – المهارات المعرفية (الفكرية والعقلية)
- المهارات اللغوية – المهارات اليدوية (المهنية والفنية)
- المهارات الوجدانية
- المهارات التعليمية (سواء باللعب الإلكترونية أو الفك والتركيب والتصميم)
- المهارات الإبداعية .

ونظراً لأن اللعب هو سلوك إنساني يترك خبرة لدى الطفل ويعلمه الضبط والتحكم في الكثير منها مما يجعله يترك آثاراً نفسية واجتماعية ووجدانية وجسدية تجعل الطفل يميل إليه لما يعقبه من سعادة وتحقيق للذات والاندماج مع المجموعة .

ويمكن تلخيص أهمية اللعب للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فيما يلي :

١ – الأهمية العلاجية للعب لذوى الاحتياجات الخاصة .

أجريت الكثير من الأبحاث حول استخدام اللعب بأنواعه الاجتماعي والتخيلي والإيهامي والاستكشافي في تحقيق بعض الاضطرابات السلوكية أو الوجدانية لدى

الأطفال العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة مثل السلوك العدواني والانسحابى والانطوائي والخجل ،وأيضا لتنمية مهارات التواصل والمهارات المعرفية والاجتماعية . ويعتبر من أنجح الطرق لعلاج الأطفال فهو يساعد على حرية التعبير عن الوجدانات السالبة والمحبطات والمعوقات. وهو أيضاً وسيلة مشاركة مع المعالج أو المدرب معاً . حيث يمكن التعبير عن احتياجاته والمواقف المثيرة للغضب والحزن أو السعادة لديه . ويحقق اللعب ما لا يستطيع تحقيقه مجتمعياً وذاتياً وبالتالي يقلل من الشعور باليأس والاتجاهات السلبية نحو (الذات – العالم – المستقبل) . وأيضاً يخلص الطفل من الكثير من عيوب النطق والكلام والصوت التى ربما توجد وحدها أو مصاحبة للكثير من الإعاقات .

٢ – الأهمية التربوية للعب لذوى الاحتياجات الخاصة :

يعتبر اللعب المعد بخطوات وأدوات لأهداف محددة محققاً لأهداف تربوية سابق تحديدها لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة . مع مراعاة العمر الزمنى للطفل ودرجة العجز أو الإعاقة والمصاحبات لها وخبرة المرشد أو المشرف على الأطفال والإلمام بالجوانب السلبية والإيجابية فى شخصياتهم ويمكن تلخيص الفوائد التربوية والتعليمية للعب لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فيما يلى :

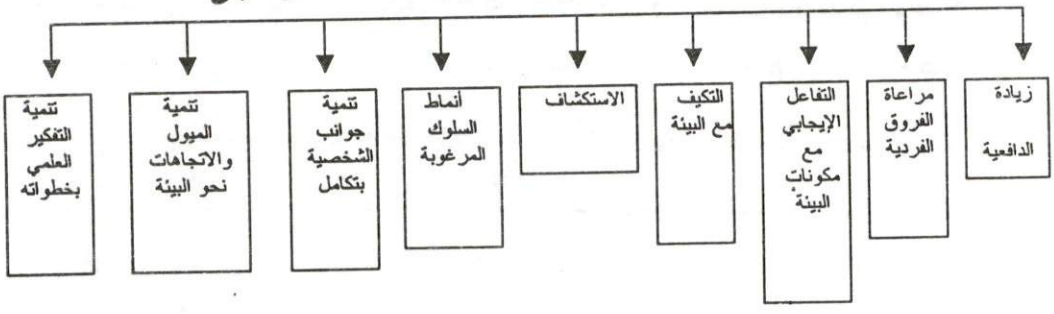

زيادة الدافعية :

يقوم اللعب على النشاط الذاتي من جانب الطفل فتحقيقه لموقف أو نتيجة يزيد من دافعية اللعب والمشاركة وتكرار السلوك المتعلم . وتقدم المعلومة في اللعب بطريقة غير مباشرة وغير ضاغطة أو مقصودة بطريقة موضوعة في قوالب علمية جامدة مما يحفز الطفل ويدفعه لمزيد من اللعب والتعلم . وخصوصاً فى اللعب الجماعي .

مراعاة الفروق الفردية :

عند ممارسة اللعب من جانب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة يلاحظ بل يؤخذ في الاعتبار الظروف الخاصة بكل طفل بمعنى تفريد التعليم المتضمن في اللعب المقدمة للطفل والمحددة لتناسب إمكانياته .

التفاعل الإيجابي مع مكونات البيئة :

يتيح اللعب للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة الفرصة ليشارك بإيجابية مع الأفراد والأطفال الآخرين والمكونات البيئية . حيث يلاحظ دائماً ما يضعف التواصل والتفاعل الإيجابي بينهم وبين مشتملات البيئة المحيطة إما لضعف بصري أو عقلي أو سمعي أو لفظي . وهذا يتيح إنماء جوانب شخصيتة وتعلمه بطريقة حرفة مهارات عديدة .

التكيف مع البيئة :

يتيح اللعب مرونة في التواصل مع مكونات البيئة فيتعلم أنماط التعامل وإدارة مكونات البيئة حتى يصل إلى درجة التكيف النسبي الذي لا يستطيع الوصول إليه من خلال التعلم ألكلاسيكي العادي أو من التعليمات من المشرفين عليه . ويتعلم المفاهيم بطريقة ملموسة وواقعية بعيداً عن تجريدها وتعقدها .

الاستكشاف :

يتيح اللعب أيضاً الفرصة للطفل للتوصل إلى بعض العلاقات أو الموجودات فى البيئة المحيطة وفى علاقته مع الآخرين .

أنماط السلوك المرغوبة

ويقصد بأنماط السلوك المرغوبة نفسياً ودينياً وخلقياً واجتماعياً ومعرفياً وحركياً كلما أتاح النمط اللعبى المقدم للطفل لممارسته . حيث يكتسب الطفل التأني وأنماط التفكير والمشاركة الاجتماعية .

تنمية جوانب الشخصية بتكامل :

ويعنى ذلك تنمية كل الجوانب السابقة بطريقة متوازنة وهادفة ومخططة بحيث يراعى الدينامية بين خصائص نمو شخصية الطفل حيث التأثير الإيجابي بين مظاهر النمو المتبادل.

تنمية الميول والاتجاهات :

يعتبر الميل جزء من الاتجاه حيث يتكون الاتجاه من محاور أو أبعاد ثلاثة (جانب معرفي – جانب وجداني – جانب نزوعي أو أدائي) بمعنى أن تنمية الميل يشارك في تنمية الاتجاه ويتم ذلك بالمشاركة من المشرف أو المعلم أو الآباء وتشجيع الطفل عند النجاح فى أداء بعض المهام مما يعزز سلوكه مع مداعبة الطفل وإظهار علامات الرضا والسرور نحوه مما يزيد من ميله إلى تناول أدوات البيئة وممارسة اللعب والاستكشاف من جديد .

تنمية التفكير العلمي بخطواته :

خلال اللعب يلجأ الطفل إلى التجريب وإدراك العلاقات بين محتويات البيئة وأدوات اللعب المتاح مما يعطى للطفل الفرصة لوضع فروض بسيطة ثم التوصل إلى

نـــتائج ثم إعادة الممارسة العملية مرة أخرى وهذا ينمى لدى الطفل الخطوات العلمية في التفكير وتنمية العمليات العقلية من تذكر وتخيل وضبط ذاتي وانتباه .

٣ – الأهمية الاجتماعية للعب لذوى الاحتياجات الخاصة :

يـــؤدى اللعـــب إلى انغماس الطفل مع المجموعة فى أنشطتهم أو تبادل أدوات اللعـــب والحديـــث معاً ومهارة التعاون . والالتزام بالحقوق والواجبات ولعب الأدوار الاجتماعـــية لشخصـــيات المجـــتمع (اللعـــب الاجتماعي) . وتحقيق ذاته في الدور الاجتماعـــي الـــذي يؤديـــه مع المجموعة والمرونة فى تقبل النقد أو أخطاء الغير . ويســـاعد اللعـــب علـــى عقـــد علاقات اجتماعية مع الآخرين والتعود على المبادرة والعطاء والشعور بالرضا الذاتي عن وضعه الاجتماعي .

٤– الأهمية التأهيلية للعب لذوى الاحتياجات الخاصة :

يســـاعد اللعـــب فى عملية التأهيل لإمكانيات الطفل وحسن استغلالها وتنميتها والتواصـــل مـــع الجماعـــة المحيطة به . فاللعب والتأهيل معاً يساعدان على التقليد والمحاكـــاة وتعمق الإدراك والاكتشاف والتفكير وخلال اللعب يتم الإلمام بما حدث من تقـــدم فـــي عملـــية التأهيل . حيث يساعد التأهيل واللعب على التواصل مع الأطفال منخفضـــي الثقافة واللغة والتواصل أيضاً . أو المعوقين نفسياً بالإضافة إلى الإعاقات المعروفة .

٥ – الأهمـــية اللغويـــة والتواصـــلية للعـــب لـــدى ذوى الاحتياجات الخاصة:

تعتـــبر اللغة مكتسبة من حيث صحتها وعيوبها بين الأطفال وخلال اللعب يتم التواصـــل لغويـــا من الأكبر سناً ومع المشرفين وأيضاً مع الأطفال مما يساعد على زيادة الثروة اللغوية ونوعها ومعرفة كلمات جديدة والتخلص من بعض عيوب النطق والكلام . ويساعد على فهم التعليمات اللفظية وتنفيذها . وبنمو اللغة وارتقائها يزداد التواصـــل حيـــث تعتـــبر اللغـــة أكـــبر وسيلة تواصل بين الأفراد بوجه عام وذوى

الاحتـياجات الخاصـة بوجه خاص حيث يعتبر عيوب النطق والكلام لديهم إما إعاقة أساسـية أو مصـاحبة في بعض الإعاقات في مصاحبة مع الإعاقة العقلية والبصرية وأساسية مع ذوى الإعاقة السمعية بمستوياتها المختلفة .

٦ – الأهمـية الجسدية والحركية للعب لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة :

يخـتلف اسـتفادة الأطفـال ذوى الاحتياجات الخاصة باختلاف درجة الإعاقة ونوعيـتها. اللعـب والنشاط الحركي ركن أساسي في تربية وتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة . ويفيد اللعب حركياً وعضوياً (جسديا) في التالي:

- يسـاعد التدريـب الحركـي واللعـب على التحكم فى الحركات الجسدية وضبطها .
- ينمى العضلات الجسدية لدى الطفل مما يعطيه صورة إيجابية عن الذات الجسدية لديه.
- تعلـيمه العديـد من المهارات الحركية التي تساعده على الاعتماد على نفسه . ([1]) في مناشط الحياة المختلفة .
- تساعده على التحكم والضبط الذاتي والقدرة على ضبط سلوكياته .
- تسـاعد الطفـل علـى تخـيل حركة الأجسام واكتشاف قدراته الجسدية والاعتماد على ذاته.
- تسـاعد على زيادة التآزر الحسي الحركي في بعض المهارات مثل قيادة الدراجات وتشغيل اللعب والمهارات الحركية الدقيقة .

([1]) يمكـن الرجوع إلى كتاب " اضطرابات التواصل وعلاجها . للمؤلفة . منشور فى مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

- تخلص الطفل من التوتر والغضب والانطواء ويصبح أكثر قبولاً للمكسب والخسارة والنقد .

- تنمى المهارات الإبداعية لدى الأطفال فى حرية الحركة واكتشاف الجديد في المجال المحيط به . وإدراك العلاقات واكتشاف وظائف جديدة يمكنه القيام بها .

الإشراف التربوي المطلوب لاستغلال اللعب في التنمية الشاملة لشخصية الطفل ذو الاحتياج الخاص . ونلخصها فيما يلي :

(١) المعلم المدرك والمدرب على إجراء تلك التدريبات بدقة والمتخصص مع توفير اللعب المناسبة لكل حالة بمعنى تفريد اللعب لدى ذوى الاحتياجات الخاصة .

(٢) الإلمام بنوعية اللعب والمهارات المطلوب تنميتها من خلال هذه اللعب وقواعد هذه اللعبة.

(٣) تحدد الأهداف التربوية العامة لتحديد خطة استخدام اللعب على مدار الأسبوع أو الشهر وخلافة.

- إشعار الطفل بالانتماء للمجموعة ولثقافة الوطن بالتركز على اللعب المشيرة للأدوار الاجتماعية فى مجتمعنا أو اللعب التخيلي المجتمعي أيضاً أو لعب الدور للمهارات والسلوكيات المرغوبة .

- لابد على المعلم من دراسة احتياجات كل طفل قبل تقديم اللعب إليه . وكذلك تشخيصه ومهاراته بدقة .

والمفروض التركيز إلى ما يميل الطفل إليه أكثر من الموازنة بين ذلك والاحتياجات وفى الخامات والوسائط المطلوبة للعب يراعى عنصر الأمان والسلامة .